

السنام الأعظم

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من قريش، ومعه جميل بن معمر، فقال له مروان: انزل فارجز بنا؛ وهو يريد أن يمدحه. فنزل جميل، ورجز مفتخراً، فقال مروان: عد عن هذا! فرجز متلهفاً على البيت المعدي، كما مر بنا سابقاً، فقال له مروان: اركب لا ركبت! وهذا قوله في الفخر:

[الرجز]

أنا جميلٌ في السّنامِ الأعظم،
 الفارِعِ النَّاسِ، الأَعزُّ الأَكْرَمِ^(١)
 أحمي ذِماري، ووجدتُ أقرمي،
 كانوا على غاربِ طَوْدِ خَضْرِمِ^(٢)
 أغيا على الناسِ، فلم يُهدمِ



(١) في السنام الأعظم: أي في المكان العالي. الفارِعِ الناس: أي الذي علاهم بالشرف.

ورد الرجز في الأغاني ٨: ١٣٤.

(٢) الذمار: ما يلزمك حفظه وحمايته كالعرض والمال وما أشبه. أقرمي: أي سادات قومي، واحدها قرم. الغارب: الكاهل. الخضرم: العظيم الواسع.